للوجوه وهو المسوع للابتدا به وناظرة خبره وحمل الجبائي النظر
في الاية على الانتظار وحمل إلى اسما بمعنى النعمة والمعنى عنده
منتظرة نعمة ربها ومنها قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فان الحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر الى وجهه الكريم كما قاله
جمهور المفسرين ومنها قوله تعالى على الارائك ينظرون واما
السنة فاحاديث كحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر والتشبيه للروية في عدم الشك والخفا لا للمرئي كما قد يتوهم
والتعبير بالسين في الحديث لان القيمة قد قربت واول المعتزلة
الحديث بان المعنى سترون رحمة ربكم واما الاجماع فهو ان
الصحابة رضي الله عنهم كانوا مجمعين على وقوع الروية في الاخرة
قال الامام مالك رضي الله عنه لما حجبت اعداه فلم يروه تجلى
لاوليائه حتى راوه ولو لم ير المومنون ربهم يوم القيامة لم يعيّروا
الكافرون بالحجاب قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لما حجب قوما بالسخط دل
على ان قوما يرونه بالرضا ثم قال اما والله لو لم يوقن محمد بن
ادريس بانه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا وهذا من كلام
المدللين نفعنا الله بهم والا فالله يستحق العبادة لذاته وقال
ابن العربي ان روية الله جعلت تقوية للمعرفة الحاصلة في الدنيا
فما راء كمن سمعا والحاصل ان هنا مقامين كما يستفاد من
كلام السعد في شرح المقاصد احدهما في جواز الروية وثانيهما
في وقوعها والمتبادر من كلام المص المقام الاول كما هو قضية
مرجع الضمير بالابصار وظاهره ان الروية بالحدقة فقط
وهو احد اقوال ثلاثة ثانيها انها بجميع الوجوه لظاهر قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثالثها انها بكل جزء من اجزاء
البدن كما نقل عن ابي يزيد البسطامي لكن بلا كيف لما كان

فل

فد يتوهم من قوله ومنه ان ينظر بالابصار انه تعالى يرى بكيف
كما في رؤيتنا بعضنا بعضا استدرك عليه بقوله لكن بلا كيف للمرئي
بكيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك
وغرض المص بذلك الجواب عن شبهة المعتزلة العقلية التي تمسكوا
بها في قولهم باحالة الروية وحاصلها انه تعالى لو كان مرئيا
لكان مقابلا للرائي بالضرورة فيكون في جهة وحيز وحاصل
الجواب ان قولهم لكان مقابلا للرائي بالضرورة ممنوع فلزوم
الجهة والحيز ممنوع اذ الروية قوة يجعلها الله في خلقه لا يشترط
فيها مقابلة المرئي ولا كونه في جهة وحيز ولا غير ذلك ودعوى
الضرورة فيما نازع فيه الجم الغفير من العقلاء غير مسموعة غاية
الامر ان هذه الامور لازمة عادة لا عقلا وانتحتوا من قول
اهل السنة بلا كيف البلكفة وقد انشد الزمخشري في الكشاف يهجوا اهل السنة

هل نحن من اهل الهوى او انتم   ومن الذي منا حمير موكفة
اعكس تصب فالوصف فيكم ظاهر   كالشمس فارجع عن مقال الزخرفة
يكفيك في ردي عليك باننا   نحتج بالايات لا بالسفسفة
وينفي رويته فاتت حرمتها   ان لم تقل بكلام اهل المعرفة
فتراه في الاخرى بلا كيفية   وكذاك من غير ارتسام للصفة

٧٥

وقال بعضهم في الرد عليه

شبهت جهلا صدر امة احمد   وذوي البصاير بالحمير الموكفة
وجب الخسار عليك فانظر منصفا   في اية الاعراف فهي المنصفة
اترى الكليم اتى بجهل ما اتى   واتى شيوخك ما اتوا عن معرفة
ان الوجوه اليه ناظرة لذا   جا الكتاب فقلتم هذا سفه
نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى   فهوى الهوى بك في الهاوي المتلفة

وقد شنعوا عليه في الرد بغير ذلك وقوله ولا انحصار اي ولا انحصار
للمرئي عند الرائي بحيث يحيط به لاستحالة الحدود والنهايات